معارض .. معارض

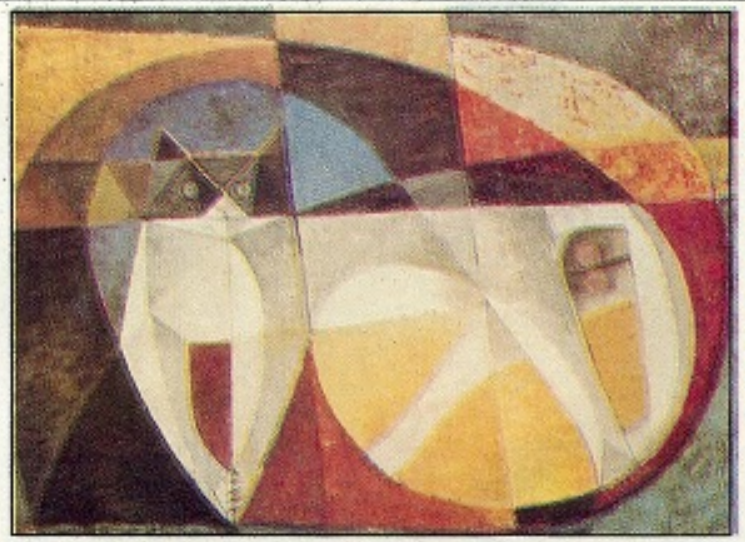

كتب: صلاح بيصار:

● الدهشة والمتعة البصرية وإثارة الخيال من بين وظائف الفن العديدة من حيث أنه يحيل المألوف والمعتاد إلى عالم آخر يمتد بالمرافيء الجديدة والبعيدة.

ولقد كان الفنان العالمى بيكاسو «يتمشى» عندما عثر على بقايا دراجة فأخذ الكرسى والجادون وحولهما الى شكل يمثل رأسى ثور وفى أول معرض اقيم فى باريس بعد الحرب العالمية الثانية عرض هذا المسخ الآلى فامتدت شهرته فى الفن الحديث بأبسط أسلوب فى التصميم التشكيلى عن طريق التوليف من الأشياء المألوفة والتى نطالعها فى حياتنا اليومية.

ولقد جاءت أعمال فناننا الكبير صلاح عبدالكريم والذى رحل عن دنيانا عام ١٩٨٨ فى هذا الاطار صورة تمثل الريادة فى الفن المصرى المعاصر وفى نفس الوقت امتدادا لأعمال بيكاسو فقد أضاف بإبداعاته المتنوعة والتى شكلها من أكوام الحديد الخردة من المسامير والمفاتيح والصواميل والرمان بلى والاسياخ.. توحدت فيها الموهبة بالثقافة بالخبرة والوعى واتساع الرؤية.. مجملة بتلك المعانى الإنسانية.. التى تألقت بالجمال والجلال من أهمها تمثال اليومة وشكلها من المسامير فتحول الحديد البارد الى قوة من الصمت والتحفز والحركة الكامنة وأيضا تمثال الضفدعة والذى أبدعه من الكرات المعدنية «الرمان بلى» فتخلق هذا الكائن بكل ملامحة من حيث انسيابية الحركة والرشاقة وقوة التعبير مع تلك الملامس التى توحى بجلد الضفدعة.

وفى تمثال المسيح يطل الألم والعذاب والمعاناة من تلك الأسياخ والرقائق الحديدية أما تمال صيحة الوحش فقد جاء مسكونا بالهدير والتوحش.. وفى تمثال الثور جمع الفنان بين الوداعة والتمرد والهياج .

فى قاعة سفرخان بالزمالك تلك القاعة الصغيرة والانيقة تألقت أعمال الفنان الكبير وتنوعت تشع بالبهجة بامتداد لمسانه.. والتى اتسعت مع تماثيل الحديد فى كل مكان (وكان رائدا واستاذا لفن الديكور بالفنون الجميلة) على المبانى من مبنى مجلس الشعب ومدخل التلفزيون وأكاديمية الشرطة بالاضافة الى العديد من البنوك الوطنية وأيضا الفنادق وأهمها فندق فلسطين بالمنتزه بالاسكندرية والذى قام بتصميم وتنفيذ لوحاته الزخرفية والقماش والسجاد والإنارة.. بالاضافة الى تصميم ديكور العشرات من المسرحيات من المسرح العالمى والمسرح المصرى وأهمها لوحات ومناظر وملابس العمل الدرامى الضخم الذى قدم بمناسبة الفية القاهرة.. تألقت نماذج من تصميمات الفنان فى هذا الاتجاه على حوائط سفرخان مع لوحاته الزيتية التى تمثل ايقاعا شديد الخصوصية من حيث اللون والملامس وتلك المسطحات التى تتنوع فى ثراء لونى يتوهج بالأحمر والبرتقالى والأصفر المشع وتهدأ بالرماديات والأزرق والكحلى.. تموج بالساكن والمتحرك من البشر الى القطط الاليفة فى لوحاته تتوحد الشخوص مع الخلفيات تخرج من السطح فى رهافة ورصانة.

ولقد جاء المعرض تمثيلا فى ثراء شديد لعالم صلاح عبدالكريم الذى اتسع بلا حدود وكانت اخر اعماله لمسانه الفنية على مشروع مترو الانفاق فى مرحلته الاولى مع الشعارات التى صممها لنقابة الفنون التشكيلية وجامعة حلوان بالاضافة الى البطاقات وطوابع البريد.

تحية الى عالمه وسلام عليه بحجم ما اعطى من ابداع ❑